ذلك من شك ، وهو سيصر على أمره وسيحدث به الباشا ، فما ذا ترى سيقول حين يعلم ما كان مني وما كان من هذا الرجل . لا ريب أنه سيثور علي ويقذف بي إلى أقصى الأرض رغم ما تعرفه من ثقته بي وحرصه علي » قلت « لا تخف ! » ثم التفت إلى سعادة البك أحدثه قائلا « أتطلب إلى الوزير أن تكون مديراً لمكتبه ؟ كيف ترضى أن تكون خادماً له تحمل حقائبه وتتبعه كما يتبع الكلب الأمين سيده ، وتضحي أنت بين مشاغله ورفاهته ؟ » فتار حينا ثم قال « ومن قال ذلك ؟ » قلت « هذا هو عمل مدير للمكتب » قال « لا ، لست أرضى بأن أكون تبعاً لأحد ، يكفيني أن أمين عضواً في مجلس الشيوخ » قلت « حسناً ، هذا مركز ذو شرف وجاه » .

وأخذ مدير المكتب يملي والرجل يكتب إلى الوزير رجاء أن يعينه عضواً في مجلس الشيوخ ، وتنفس المدير واطمأن وهدأت وساوسه . ورضي سعادة البك . ثم التفت البك إلى مدير المكتب قائلا « مُرْ من يكتب هذا الطلب على الآلة الكاتبة ، وسأحضر غداً لأقدمه بنفسي إلى معالي الوزير » وأجاب المدير بالإيجاب . ولكن الشواغل شغلته من أن يفعل .

وجاء البك في الميعاد فألفى طلبه ملقى في ناحية . وبدا له أن مدير مكتب الوزير قد أهمل شأنه فثار به . وعلى حين غفلة منه اندفع صوب باب الوزير يقتحمه ليشكو هذا الموظف المهمل ، فما انتبه المدير إلا ليرى البك أمام الوزير وجهاً لوجه ، والوزير يهش له ويبسم ويلقاه في سرور . وعجب المدير لما يرى ولكن الوزير أمره بأن لا يوصد بابه في وجه سعادة البك لأنه صديق روحه ورفيق قلبه .

لقد دخل البك الثري حجرة الوزير لم يقف ببابه لحظة واحدة ... دخل وخلف من ورائه موكباً لجباً يقف لدى الباب ، تنطوي الأيام وأن الواحد منهم ليخشى أن يحين حينه قبل أن يلقى معالي الوزير ...

فاضل محمود حبيب

موكب الربيع ...

للأستاذ عبد القادر رشيد الناصري

النغم الشوارد

يا حبيبي ، ظمئت روحي وأضناها الحنين
أنا هيمان وشكي فيك يا حلو يقين
رقد الليل فما تغضح نجوانا العيون
قم نلبِّ دعوة الحب فدنيانا الثرون
زورق الحب على الشط كقلبي المطمئن
قم فهذي ليلة الحب وهيا لنتغنى

* * *

أقبلت أطياف آذار تحيينا ابتساما
جددت للقلب أفراحاً وللروح هياما
فأتيحوا للربيع السمح عيداً يا ندامى
عمت الفرحة وادينا أسلوها نياما
يا هناني آه لو كنت على الأحزان عوني
أتعناك على البعد وهل يجدي التمني ؟

* * *

يا ليالينا بوادي السحر عودي يا ليالي
لم أزل نشوان أستلهم أنفاس الجمال
فالدجى غاف وبدري والأماني حيالي
الهوى يوحي إلى نفسي تهاويل الخيال
أين يا ليل نداماي وأكوابي ودني ؟
أترى يرجعها الليل فأسقى وأغني

* * *

الضحى النشوان يغريني وسحر الصبح يثري
فأغني وأغاني مع الأنسام تسري
الهوى يحويه لحني والشذا يطويه شعري
فأنا زنبقة سح عليها صوب عطر
قل لمن ينكر شدوي أين من سمعك لحني
لو تفهمت أناشيدي لما أنكرت فني

(بغداد) عبد القادر رشيد الناصري